

الفصل الأول 1

البحث الإجرائي عموميات

- مقدمة
- البحث الإجرائي بين الماهية والنشأة
- المفهوم
- القائم بالبحث الإجرائي؟
- منطلقات أساسية
- خصائص البحث الإجرائي
- أهداف البحث الإجرائي
- أهمية البحث الإجرائي
- أشكال البحث الإجرائي
- مداخل البحث الإجرائي
- مقارنة بين مداخل البحث الإجرائي
- خطوات البحث الإجرائي
- مقارنة بين البحث الإجرائي والبحوث الأخرى
- نماذج من الممارسات
- لماذا يجب على المعلمين عمل بحوث إجرائية
- تحديث البحوث الاجرائية في التربية
- مميزات البحوث الاجرائية في التربية
- أهم أوجه النقد للبحوث الاجرائية
- نموذج لمواقف
- صعوبات ميدانية
- اعتبارات اخلاقية

الفصل الأول

البحث الإجرائي ... عموميات

مقدمة:

لا يوجد علم أو تقدم علمي أو رقي للمجتمعات إلا عن طريق اجراء البحوث والدراسات العلمية التي تعتمد بالدرجة الأولى على الإنسان؛ بما منحه الله سبحانه وتعالى من نعمة العقل. فمن خلاله جمع رصيد كبير من المعارف والعلوم. "الحسية" القائمة على الملاحظة البسيطة غير المقصودة، "والفلسفية التأملية" التي تتجاوز ما تراه العين وما تسمعه الأذن، إلى مرحلة التفكير والتأمل. وأخيرا في مرحلة متأخرة من تطور العقل البشري- كما قال كونت- تأتي "المعرفة العلمية التجريبية"

فإذا كان الناتج النهائي من البحث العلمي الوصول إلى هذه الأنواع من المعارف، أو اكتشاف الجديد، أو تصحيح معلومات موجودة بالفعل، أو حتى حل مشكلة ما. فإن الأمر يتطلب باحثا ينقب ويكتشف ويبحث ويصحح ويضع الحلول المقترحة لمشكلة ما. ويستلزم أيضا- وجود- الحقائق والمعارف والمعلومات والمشاكل الفعلية التي يحاول الباحث وضع حلول مقترحة لها.

فماذا إن وجدت المشاكل الواقعية بدون توافر الباحث..؟ وكيف يتمكن الإنسان العادي (المقصود هنا غير الباحث) من حلها؟ وهل يتبع خطوات محددة للوصول إلى الحل؟ وماذا نطلق على هذه الخطوات؟ وإذا توصل إلى حل فهل نعتبر هذا الحل نتيجة علمية؟ وهل يمكن تطبيق هذه النتيجة على حالات مماثلة؟ أو هل يمكن تعميم هذه النتيجة؟

إن مجموع الإجابات عن هذه الأسئلة وتنظيمها بطريقة منطقية، ينتج لنا ما يسمى (AR) "بالبحث الإجرائي" Action Research وهو ما عرفه علماء التربية، في أبسط صورة، بأنه نوع من البحوث يقوم بها شخص يواجه مشكلات معينة في ميدان عمله أو حياته العملية، ويضع خطة لحلها.

فقد يواجه الإنسان في مجال عمله بعض المشاكل، أو نوعاً من عدم التوافق الذي يقلل بدوره من فعالية الأداء، وجودة الإنتاج. فهل يقف عاجزاً أمام هذه المشكلة أو تلك؟ إن الإنسان الناجح في عمله يتصدى بكل حزم لهذه المشاكل، ويستخدم الوسائل المختلفة ليتغلب عليها ويجد الحلول المناسبة لها.

و مما لا شك فيه أن الإنسان المؤهل لمواجهة هذه المشكلات يحاول حلها بوعي وتفكير منظم ومدرّوس، لذا هناك أهمية كبيرة لتعرف الخطوات العلمية الصحيحة لهذه النوعية من الأبحاث؛ وصولاً لحل أية مشكلة، بصرف النظر عن كون الشخص الذي يتعامل معها باحثاً أم إنساناً عادياً: طبيباً، أو مهندساً، أو مدرساً... الخ .

البحث الإجمالي الماهية.... والنشأة:

لمناهج البحث في المجال التربوي أهمية خاصة شأنها في ذلك شأن المجالات الأخرى من المعرفة؛ حيث يسهم البحث العلمي في تطوير المعرفة الإنسانية، وفي إيجاد حلول للمشكلات الحياتية المختلفة. ويهدف البحث التربوي إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أولاً: مساعدة الدارسين على تنمية مهارات فهم أنواع البحوث التربوية المختلفة والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي تقوم عليها هذه البحوث.

ثانياً: تزويد الدارسين بالخبرات التي تمكنهم من القراءة التحليلية الناقد للبحوث وتقييم نتائجها والحكم عليها.

وهناك العديد من أنواع مناهج البحث التي اهتمت بدراسة الظواهر والعلاقات، والوصول إلى حلول لمشكلات فعلية. نتناول منها في هذا الكتاب «البحث الإجمالي».

مفهوم البحث الإجمالي؟

الهدف من هذا النوع من البحوث التربوية التطبيقية، هو تحسين الممارسات التربوية لأحد العاملين في المجال التربوي سواء كان معلماً أو ناظراً أو موجهاً أو مختصاً في التربية، ولذلك يطلق على البحوث الإجرائية أحياناً "البحوث العملية"، أو "بحوث الممارسين" أو "بحوث المدرسين" أو "بحوث داخلية" (Gall et al,2003,p.45).

و يقوم البحث الإجرائي على إجراءات تتم على مراحل مرتبة بشكل محدد، وبطريقة مرنة؛ بحيث يقوم المعلمون بإجراء هذا النوع من الأبحاث في محيط عملهم، ومن ثم يمكن القيام بعمل البحث الإجرائي في حجرة الفصل أو خارجها، وقد يقوم به المعلم أو غيره.

فالبحث الإجرائي هو بحث يقوم بإجرائه فرد أو مجموعة من الأفراد؛ بغرض حل مشكلة ما أو الحصول على معلومات معينة من مصادر خاصة. وهو طريقة منظمة في الاستقصاء يقوم بها المعلم، أو ناظر المدرسة أو المرشد، أو غيرهم من العاملين في بيئات تعليمية مختلفة؛ وذلك بهدف جمع البيانات حول الطرائق التي تعمل بها المدرسة، أو طرائق التدريس المناسبة، أو مستوى التدريس الملائم، أو مدى تحصيل الطلاب. والهدف من جمع تلك البيانات إحداث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية، وتفعيل الممارسات التربوية بشكل عام. ومن ثم تحسين مخرجات التعلم لدى الطلبة.

ويرى فرانكولل Franculel أن البحث الإجرائي يقوم به شخص أو مجموعة من الأفراد من أجل حل إحدى المشكلات، تمهيدا لتنفيذ الحل، الـ (AR) بصفة عامة هو حل المشكلات التي تحدث يوميا مثل: كيف نقلل غياب الطلاب عن المدارس؟ كيف نتعامل مع قضية اتلاف الملكية العامة بين الطلاب؟ كيف تزداد دافعية الطالب نحو عملية التعلم؟ ما أفضل الاستراتيجيات لتدريس مادة معينة؟ وهناك العديد من الأسئلة التي تدفعنا إلى إجراء AR داخل المدارس. وهنا نجد كلا من المعلم والإداري المتخصصين كلهم بالمدرسة يستطيعون المساعدة في الإجابة عن تلك الأسئلة من خلال المشاركة في البحث الإجرائي. فهذه المشاركة قد تكون فردية إذا كان المدرسون في أقسام مختلفة، وتعد مشاركة جماعية إذا كان المعلمون في القسم نفسه، ومن ثم تصبح الأسئلة قاسما مشتركا فيما بينهم.

وبالتالي فإن البحث الاجرائي لا يحتاج إلى إجراءات معقدة مثل الأنواع الأخرى من البحوث، خاصة أنه يحل مشكلات بسيطة تظهر داخل الفصل أو المدرسة من وقت لآخر (2003) Center for Children System people. ومن الجدير بالذكر أن البحث الإجرائي ظهر في الأدبيات في أواخر القرن التاسع عشر، وقد رأى العديد من الباحثين أمثال تيجرت 1900 Taggert وباركوت 1993 Barcott أن الـ (AR) يرجع إلى كيرت ليون Kurt lewin عالم النفس الأمريكي؛ حيث وصفه بأنه إجراء يتم في خطوات محددة، تحتاج

إلى تخطيط، وكان يرغب في تغيير المجتمع وإصلاحه، وكان للأبحاث التي قام بها ليون دور مهم في وضع الـ (AR) كأحد طرائق التدريس المقبولة .

وفى بداية القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، تم استخدام الطرائق العلمية في التربية على يد جون ديوي John Dewey الذي وضع الطريقة العلمية لحل المشكلات. وكان دافعه لذلك ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، خاصة عام 1940م، مثل (هجرات الحرب العالمية، وتفكك العلاقات الاجتماعية). الأمر الذي أدى الى ظهور الحاجة الى الأبحاث الاجتماعية.

وبالتالي فالبحث الإجمالي هو استراتيجية للبحث في المجال (التجريب الاجتماعي)، وقد قام ليون Lewin بإنشاء مركز "تفاعل المجموعات" MIT في بداية عام 1940م، وذلك للتدريب على مواجهة التغييرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وبدأ Lewin في استخدام AR كنوع من الأبحاث التجريبية القائمة على خبرات المجموعات المسؤولة عن العمل، وتمثلت معظم هذه المشكلات في علاج الجوانب الاجتماعية للمشكلة؛ حيث يقوم الباحث بتحليل عناصر المشكلة، وإيجاد الحقائق ووضع الخطط وتقويم الموقف (Mckernan,1999, P.9).

وفى أواخر عام 1940، أكد كيميس Kemmis على أهمية الـ AR؛ كاستجابة لمواجهة المشكلات في مجال الدراسات الاجتماعية وخصوصا بعد الجدل الذي ثار حول "النظرية والتطبيق". إذ حدث تغير كبير في اتجاه الأقلية من الأفراد، وتغيرت بعض المفاهيم الاجتماعية، فقد تغير مفهوم التعايش السلمي، وأيضا تغيرت قواعد وبعض مفاهيم المجال الصناعي والإنتاجي؛ مما كان له أكبر أثر في الأبحاث الاجتماعية، بالإضافة إلى قلة استخدام هذا النوع من الدراسات في الولايات المتحدة خلال هذه الفترة.

وفى الخمسينات وبداية الستينيات استخدم AR في الدراسة في مجال الصناعة التي بدأت تتطور من خلال معاهد متخصصة. فقد بدأ العلماء - في إنجلترا في معهد تنسيتوك، بعد انتهاء الحرب العالمية - في إعادة هيكلة أنشطة المناهج وتطويرها. وأصبح البحث الإجمالي مستخدما في المجال التربوي كاستراتيجية عامة؛ من أجل تصميم المناهج وإيجاد الحلول للمشكلات المعقدة مثل (العلاقات الاجتماعية، والمشاكل في تطوير المناهج).

وقد أكد مركز أبحاث Stenhouse على ضرورة أن التدريس يجب أن يكون قائماً على البحث، وأن التغيير في أبحاث المناهج سيتطور من خلال المعلمين أنفسهم (Mary Bry-don, 2003).

ولقد تطور مفهوم البحث الإجرائي منذ أربعينيات القرن العشرين، وظهرت له العديد من التعريفات الاصطلاحية. مما أوجد اختلافات كثيرة حولها. ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر القائمين على تعريفه، فيرى لو Lau 1997 أن أغلب تعريفات البحث الإجرائي لم تفسر بعد. ومن التعريفات الشائعة للبحث الإجرائي:

تعريف كل من بوجدان وبيكلن Bogdan & Biklen على أنه الجمع المنظم للبيانات بغرض إحداث التغيير الاجتماعي، وهو نوع من البحوث التطبيقية التي تهتم بأسباب إجراء البحث، ولا تهتم بتعميم النتائج في مواقف أخرى، ولذلك لا يوجد اهتمام بأساليب الضبط المستخدمة فيه، بخلاف ما يحدث في الأنواع الأخرى من البحوث.

ويرى جايي Gay أن هذه البحوث لا ترقى إلى قيمة البحوث العادية في التقدم العلمي؛ لأن التقدم الحقيقي يتطلب نظريات صحيحة، وليس مجرد البحث عن حل لمشكلة في فصل أو فصلين. فنظرية واحدة تحتوي على عدة مبادئ في التعلم تلغي الحاجة للقيام بمئات البحوث العملية. وبالرغم من ذلك تتميز البحوث الإجرائية بتوفير حلول مباشرة لمشكلات تربوية لا تستطيع انتظار الحلول النظرية.

ويرى بعض الباحثين الكيفيين أن البحث الإجرائي لا يعني جمع البيانات الكيفية فحسب، بل يهتم بجمع البيانات الكمية أيضاً، وهذا ما يؤكد كل من جرينوود وليفن (Greenwood & Levin, 2000, pp.85-106).

وقد عرفه Dick على أنه نموذج يقوم على تغيير الموقف وفهم المشكلة (Dick, 2000, P3).

ويرى ليون Kurt Lewin أن للبحث الإجرائي ثلاث خطوات تشمل: (1) التخطيط الذي يستلزم الاكتشاف والبحث (2) والعمل في الموقف (3) وإيجاد الحقائق عن نتائج الموقف.

ويعرفه ستيفن كوري 1933 Stephen Corey بأنه عملية يحاول المشاركون فيها دراسة مشاكلهم بطريقة علمية؛ بهدف قيادة، وتصحيح، وتقويم قراراتهم المتخذة والمواقف التي يواجهونها .

كما يرى كارل جليكن 1992 Carl Glicer man أن البحث الإجمالي في التربية -الذي يقوم به الباحث مع الزملاء داخل المدرسة - هو دراسة نتائج الأنشطة التي يقومون بها من أجل تحسين طرائق تنفيذها .

أما إيملي كالهون 1994 Emily Calhoun فتري أن البحث الإجمالي هو طريقة لدراسة ماذا يحدث داخل مدارسنا؛ لتقرير كيفية صنع مكانا أفضل؛ فدائما ما يسأل المعلم الجيد العديد من الأسئلة التي تدفعه لدراسة موقف ما أو مشكلة ما يتعرض لها، فعلى سبيل المثال: ما نوعية الطرائق المستخدمة لدراسة AR؟ وما نوعية الطلاب؟ وكيف يشجع المعلم الطلاب على التفكير في النقاط المهمة؟ وكيف يستطيع تحديد المحتوى والاستراتيجيات وأنشطة التعلم التي تساعد الطلبة في مختلف الأعمار من أجل تعلم أكثر فعالية؟ وما يجب أن يقوم به المعلم لزيادة رغبة الطلبة وتفاعلهم داخل المدرسة؟ وكيف يصبح الآباء أكثر تفاعلا ومشاركة؟

ويعرف البحث الإجمالي بأنه الإجراءات التي يتخذها المعلم بمفرده؛ لدراسة بعض ملامح طريقة تدريسية محددة. بناءً على ظهور أفكار تدريس جديدة والرغبة في تجربتها. أو ينطلق من مشكلة بعينها داخل الفصل الذي يقوم بالتدريس فيه فعلا. لذا يهدف البحث الإجمالي إلى زيادة معارف المعلم وتطوير مهاراته التدريسية .

ويعرفه ريزون وبرادبييري (Reason, P & Bradbury, H,2001, P.1) على أنه طريقة تطبيقية ديمقراطية، تهتم بالتطوير المعرفي للفرد، وتأثير ذلك على أدائه. كما تعتمد على إيمان الفرد ومدى اقتناعه بأهمية هذا التطوير. وكذلك يحاول البحث الإجمالي أن يربط بين النظرية والتطبيق، وبين الفعل والقول، خاصة عند التطبيق مع الآخرين؛ لإيجاد الحل التطبيقي لمشكلة ما. كما يحاول الـ AR ربط الشخص بالمجتمع الذي يعيش فيه .

و بالتالي فالبحث الإجمالي شكل غير تقليدي للبحث، وغالباً ما يركز على خدمة المجتمع من خلال مشاركة العاملين في المجال. لذا يتوافر فيه الربط بين البحث والإجراء أو العمل.

وتمثل عملية الربط بين الجانبين: النظري والعملي النظرة المستقبلية للبحوث العلمية الحديثة، عن طريق اختيار الأفكار بصورة تطبيقية. بهدف إجراء تحسينات داخل المجتمع المحيط، وزيادة المعارف البحثية.

وهو بذلك يتصف بما يلي:

- البحث الإجرائي عمل تعاوني.
- البحث الإجرائي أسلوب علاجي لبعض أوجه القصور الذاتي للعاملين.
- البحث الإجرائي عملية تعلم منظمة.
- البحث الإجرائي يتطلب اختبار أفكار العاملين حول عملهم.
- البحث الإجرائي يتطلب عقول منفتحة.
- البحث الإجرائي يحفظ للعاملين سجلاً كاملاً بجميع خبراتهم وتجاربهم العملية.
- البحث الإجرائي تحليل نقدي لأماكن العمل.
- البحث الإجرائي يقدم مبررات لأغلب ممارسات العمل.

إن البحوث الإجرائية في المجال التعليمي، يمكن لها أن تنتج تحسينات أصيلة وثابتة في المدارس، فهي تمنح فرصاً متعددة للمعلمين لاكتشاف واختبار أفكار جديدة، وطرق ومواد جديدة، ومن ثم تقييم فاعلية هذه التجديدات. ويتم هذا كله إما بشكل فردي أو بشكل جماعي بين المعلمين.

من هنا يمكن تعريف البحث الإجرائي بأنه بحث منظم تعاوني يساعد في فحص الأفكار بواسطة المشاركين في البحث .

مما سبق يتضح أن المشاركين في إجراء هذا النوع من الأبحاث لا يمكن إطلاق مسمى "باحثون" عليهم. والسؤال الذي يطرح نفسه: من القائم بالبحث الإجرائي..؟

القائم بالبحث الإجرائي

يبدأ البحث الإجرائي يحدد الباحث المشكلة عندما يعكس القائم به ما يريد تغييره، ويبدأ هذا التغيير المرغوب عندما يقوم الفرد في جمع البيانات المطلوبة لحل الموقف، ويعد

ذلك مصدرا مهما للمعرفة، ولكنه، في الوقت نفسه، يعد هدفا ثانويا. فالهدف الرئيس للبحث الإجرائي هو التعاون مع الآخرين؛ وذلك لتحقيق بعض الأهداف الفرعية .

أجمع أغلب الباحثين على أن القائم بالبحث الإجرائي يستمتع بحل الموقف أو المشكلة التي تواجهه في أثناء قيامه بعمله. وهناك من يرى أن الباحث الإجرائي "فنان"؛ حيث يبدأ بإعطاء كل اهتمامه لبحثه؛ إما لحل موقف مشكل واجهه، أو لتطوير معارفه وتحسينها، وفق خطة منظمة. والجزء المهم هنا، أن لديه القدرة على تغيير خطة عمله لما يراه مفيدا (Stefan Coranhalm, 2003,pp.1-15)

وهناك العديد من وجهات النظر حول تفسير العلاقة التعاونية بين القائمين على البحث الإجرائي. فواحدة منها ترى: أن كل المشاركين في العمل يفكرون بطريقة متشابهة، وغالبا لهم الرأي نفسه، ولديهم رغبة جادة في المشاركة واتخاذ القرار حول طريقة إجراء البحث، وهذا ما يطلق عليه البحث التعاوني. وقد أكد ذلك هيرون (Heron, 2001): أن المشاركين يتعاونون في اتخاذ القرار الذي يرغبون في تحقيقه، ويتفقون على طرائق البحث المستخدمة، ويعملون على تغيير وتعديل ما يتم اكتشافه بما يناسب الموقف.

فالبحث الإجرائي يتم مع الناس وليس عنهم. وبالتالي تؤمن هذه الرؤية بأن المشاركين لا يمكن اعتبارهم سلبيين، بل إيجابيين.

ومن بين هؤلاء المشاركين مجموعة من الأشخاص نطلق عليهم Stakeholders أو المستفيدين من البحث، وقد يكونون غير مشتركين من البداية، ولكنهم أفراد نشطون يجتمعون لحل مشكلة ما، وقد يشتركون في جوانب كثيرة تخدم أغراض البحث مثل: جمع البيانات وتحليلها. ولذلك فكل المشاركين في البحث متعاونون من أجل تحقيق الأهداف، ويتم ذلك من خلال عقد جلسات لمحاولة حل المشكلة من خلال العصف الذهني.

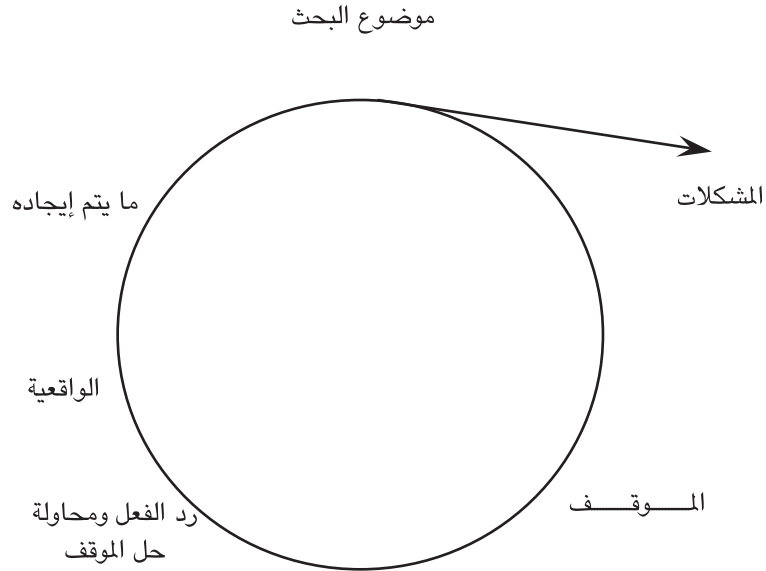
ومن بين المشاركين - أيضاً خبراء - أو مستشارون، وقد يكونون خارج فريق العمل، ولكنهم يعملون ملاحظين أو مستشارين فنيين، في حالة الاحتياج إليهم. وبالتالي نجد أن لهذه المشاركة مستويات، تتحدد وفق المهام المطلوبة من كل فرد في الفريق، وقد حدد جاك فرنكل (Jack Fraenkel, 2003) هذه المستويات فيما يلي:



- تجميع المعلومات
- استقبال ما يجده
- تحليل البيانات التي تم تجميعها
- مراجعة ما تم تجميعه
- المشاركة في تصميم البحث
- المشاركة في تحديد المشكلة
- كخبير أو مستشار

شكل (1)

وبالتالي فالبحث التعاوني له هدف كبير يتحقق من خلال هذا التعاون، وقد استخدم شيكلاند، 1991 Checklands دائرة لوصف عملية البحث الإجرائي، وهي كما تظهر في الشكل التالي:



شكل رقم(2) وصف البحث الإجرائي

أما وجهة النظر الأخرى كما يحددها ماك كي ومارشيل Mckay & Marshall, 2001 فترى أن البحث الإجمالي يحتوي على دائرتين متفاعلتين؛ لأن الـ A.R له هدفان: الأول: التغييرات والتعديلات من خلال إحداث التغييرات في المواقف المحيطة. الثاني: تجميع المعارف الجديدة للإجابة عن تساؤلات البحث.

وبالتالي تعد هذه الفكرة فعالة؛ في تحديد: هدف البحث Research Interest، وهدف إجراء التغيير Business Change Interest، كما يظهر نوعان من النتائج: نتائج البحث ونتائج التغيير، من ثم فالدائرتان لهما المراحل نفسها.

ويؤكد جونسون (Jonsson's, 1991) أن البحث الإجمالي هو طريقة للبحث، توضح كيف يصمم الفرد الموقف ويجهزه، وبالتالي يكون الباحث مشغولاً مع الآخرين في علاقة تعاونية لبحث مشكلة ما. ولذا فهو طريقة متعمدة من الباحثين لوضع أنفسهم في بيئة يرغبون في ملاحظتها.

ولذلك يجب أن يحدد القائمون بالبحث الإجمالي أغراضهم من إجراء هذا البحث أو ذلك؛ حتى يصلوا إلى نتائج تعكس هذه الأغراض.

منطلقات أساسية

إن الشخص القائم بالبحث الإجمالي - سواء أكان فرداً أم مجموعة - غالباً، ما يكون جاداً في حل الموقف، وراغباً في تحسين قدراته التدريسية، وقادراً على الاستمرار. مما يشجع الآخرين داخل المدرسة على الاندماج في إجراءات البحث بطريقة منظمة من أجل تحديد المشكلة، وتجميع البيانات، وتحليلها، ثم تطوير الخطة. وفي النهاية من المفترض أن يقوم المشاركون باختيار أفضل الطرائق لحل المشكلة. ويوضح المثال التالي الافتراضات التي يقوم بها المعلم مع الآخرين لحل موقف ما:

خصائص البحث الإجمالي:

من خلال التعريفات السابقة يمكننا القول إن البحث الإجمالي شكل غير تقليدي من البحوث؛ لما له من خصائص مميزة، منها أنه:

(1) ليس بحثاً عادياً يقوم به المعلم عندما يفكر في طريقة للتدريس، ولكنه عملية منظمة تشجع على تجميع الحقائق المبنية على أساس علمي دقيق.

الطريقة	الفرض
يقرر الفريق الاجتماع أسبوعياً؛ لتحسين منهج الرياضيات؛ لجعله أكثر قبولاً لدى الطلاب ذوى التحصيل المنخفض.	المعلم والآخرين لديهم القدرة على اتخاذ القرار
يقرر الفريق ملاحظة بعضهم البعض أسبوعياً، ثم الاجتماع؛ لمناقشة طرائق تدريسهم، والأخطاء التي وقعوا فيها.	المعلم والآخرين لديهم رغبة في تحسين أدائهم العملي.
يقرر الفريق تحسين أدائهم و تطوير أنفسهم	المعلم والآخرين لديهم الرغبة في الاستمرار في تطوير أنفسهم.
يبدأ الفريق بجمع البيانات؛ من خلال قوائم الحضور والغياب، وتعرف الأسباب للتغلب على المشكلة، وعمل نظام للمراقبة.	المعلم والآخرين لديهم الرغبة في معرفة أسباب غياب بعض الطلاب.

- (2) ليس حلاً للمشكلات، بقدر احتوائه على طرح "مشكلة معينة". فهو لا يبدأ بالنظر إلى المشكلة بعين الأخصائي، ولكنه يدفع الفرد لإجراء خطوات محددة منظمة بهدف فهم العالم المحيط من حوله؛ لتغييره وتحسينه للأفضل.
- (3) ليس بحثاً عن الآخرين، ولكنه بحث من خلال مشاركة الآخرين.
- (4) الغرض الأساس من البحث الإجرائي هو حل مشكلة معينة في مكان محدد، ولذلك فليس من بين أغراضه الإضافة للعلم. لذا يجري في فصل واحد أو أكثر. وقد يتطلب استخدام العديد من الطرائق والأساليب، والتجارب العلمية، ومناهج البحوث الاجتماعية الكمية والكيفية.
- (5) تقتصر قيمة البحوث الإجرائية على فكرة المشاركين فيها؛ لكونهم غير متخصصين في مجال البحث، فرغم نواحي القصور بها، إلا أنها تمثل طريقة علمية لمعالجة المشكلات. وبالتالي تعد أفضل من عمل تغييرات لم يتم دراستها، وأفضل من الجمود وعدم التغيير، كما أنها مفيدة لأعضاء المجتمع المدرسي في تحسين العملية التعليمية.

- (6) اتفق التربويون على أن البحث الإجمالي يمكنه استخدام أي منهج من مناهج البحث، كما يمكن لأكثر من باحث المشاركة في البحث الإجمالي، سواء أكانوا زملاء في المدرسة، أو أحد أولياء الأمور، أو بعض الأكاديميين من أساتذة الجامعات ويهدف البحث الإجمالي فضلا عن تحسين الممارسات التربوية إلى حل المشكلات المتعلقة بحجرة الدراسة والمدرسة بشكل عام؛ من خلال تطبيق الطريقة العلمية.
- (7) يهتم هذا البحث بالمشكلات المحلية، ولذلك يعد تطبيقا في موقف محلي مثل بحوث التقييم.

أهداف البحث الإجمالي:

يهدف البحث الإجمالي إلى:

- (1) دفع المعلمين للبحث عن إجابات الأسئلة المهمة بالنسبة لهم، أو للآخرين، والعمل على دراستها بعمق.
- (2) تشجيع الباحثين لدراسة الموضوعات ذات الصلة بمجال اهتماماتهم، العمل على توسيع إدراكهم، وتقوية بصيرتهم لما يحدث حولهم؛ لكونهم على اتصال دائم بالآخرين .
- (3) دعوة المشاركين للتعبير عن آرائهم بحرية، وعرض المشكلات التي تواجههم في صورة أسئلة مطروحة لا الاكتفاء بكتابة ما يحبون.
- (4) جعل التعلم عملية مفتوحة ومتطورة، لا نتاجا للنجاح فحسب.
- (5) تشجيع المعلمين على الوصول إلى مرحلة ما وراء التفكير، بحيث يصبح لديهم القدرة على التقييم وإصدار الأحكام على الأحداث المحيطة بهم، كما يتشكل لديهم وعي بضرورة الحصول على معلومات ومعارف أكثر؛ تدعم خبراتهم .
- (6) تحسين قدراتهم على التفكير من خلال العصف الذهني.
- (7) مساعدة الطلاب المتعلمين على التفكير بصوت مرتفع (عرض خطوات التفكير).
- (8) تشجيع المعلمين على تدوين أفعالهم في صورة ملاحظات، مع الحرص على كتابة تساؤلاتهم والمشكلات التي تتحداهم، وما ينفع وما لا ينفع .

(9) تشجيع المعلمين على القراءة والاطلاع، ومتابعة التغييرات الحادثة في المجتمع، وكيفية ربط ذلك بالأنشطة التي يشترك فيها الطلاب .

(10) تشجيع المعلمين على أخذ أفكارهم على محمل الجد والاهتمام، حتى تكون نقطة الانطلاق إلى تطوير أنفسهم، فلا يقفون عاجزين في انتظار من يطورهم. فكثير منا لا يدرك كل ما يعرف، لذا نحن في حاجة ماسة إلى دعم منظم لمساعدة أنفسنا لندرك معارفنا .

أهمية البحث الإجرائي:

فتحت "مناهج البحث" العديد من قنوات الاتصال بين الباحثين، من جانب، وبين المعارف والعلوم، من جانب آخر. فلكل نوع من أنواع البحوث أهداف يسعى لتحقيقها، كما يتسم كل نوع بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره وتنطلق منها أهميته. ويعد البحث الإجرائي من الأبحاث المهمة لكثير من الأسباب منها:

(1) يمثل نموذجا للعمل التعاوني الذي يأخذ مكانه من خلال المشاركة في تحديد المشكلات وحلها؛ بهدف تحسين عملية التدريس، وتطوير المعارف، وزيادة القدرة على التفسير والنقد .

(2) يعمل على التخلص من النمط الروتيني في التفكير؛ بحيث يعتبر المعلم الباحث جزءاً من الموقف، يتعايش مع الطلاب ويشاركهم أفكارهم وآراءهم .

(3) يعد مصدرا للعديد من الأفكار التي يمكن من خلالها إثراء الكثير من الاستراتيجيات والتقنيات التدريسية .

(4) يستخدم لعلاج أغلب المشكلات البسيطة التي تحدث داخل الفصل، كما يمكن أن يستخدم لتحسين التطبيقات التربوية، ويمكن للمعلم والمتخصص التربوي أن يصحح مواقف خاصة من أجل تحسين قدراتهم ومهارتهم العملية.

(5) يستطيع بناء مجتمع صغير من الباحثين داخل المؤسسة التعليمية.

و قد لخصت كيلي Kelly أهمية هذه البحوث في:

■ حل المشكلات وزيادة المعارف العلمية.

■ زيادة مهارات القائمين بالعمل.

- العمل الجماعي المنظم.
- استخدام التغذية الراجعة بشكل دوري.
- زيادة وعي المعلمين بأنفسهم.
- مساعدة المعلم على:
 - فهم أفكار طلابه.
 - تقويم ذاته.

أشكال البحث الإجمالي:

هناك العديد من أشكال البحث الإجمالي، منها: الشكل التعاوني بين الباحث والمشارك، وشكل حل المشكلات التطبيقية، وتغيير التطبيقات العملية، وتطوير النظريات ونتائج الأبحاث (Holter& Schwartz- Barcott,1993,p.14).

وتشير النقاط التالية إلى هذه الأشكال بمزيد من التفصيل:

1- الشكل التعاوني:

هو عملية تفاعل بين الباحث أو فريق البحث أو المشارك أو مجموعة من المشاركين. وهذا المشارك هو شخص على دراية بمجال البحث أو على دراية بمكان العمل، الذي سيجري داخله البحث، وتاريخه، بالإضافة لمعرفته بالعاملين فيه.

كما أن لديه القدرة على توقع الأشياء التي يمكن أن تحدث داخل المكان. والمشارك هنا قد يكون شخصا خارجيا لديه خبرات بالنظريات والأبحاث. وهذا التعاون بين المشارك والباحث متباين بين أن يحدث بصورة دورية أو مستمرة خلال فترة الدراسة. وقد يكون المشارك خبيرا داخليا، هو غالبا ما يكون زميلا في مجال العمل، وهو من يقوم بالدراسات والأبحاث مع المستفيدين من البحث ومن أجلهم. ويمكن لهذا الفريق أن يعمل بصورة موسعة من خلال مشاركة أفراد آخرين في العمل، وغالبا هم الذين سيستفيدون منه.

2- حل المشكلات:

إن الغرض الأساسي للـ A.R أنه أداة لحل مشكلات المجتمع والحياة العامة من خلال